E

الأمم المتحدة

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1997/6/Add.2
2 April 1997
ARABIC
Original: SPANISH

لجنة حقوق الإنسان
الدورة الثالثة والخمسون
البند ١٠ من جدول الأعمال

مسألة انتهاك حقوق الإنسان والحريات الأساسية في أي جزء من العالم، مع الإشارة بصفة خاصة إلى البلدان والأقاليم المستعمرة وغيرها من البلدان والأقاليم التابعة

تقرير عن حالة حقوق الإنسان في زائير، أعده السيد روبرتو غارّيتون، المقرر الخاص، عملا بقرار لجنة حقوق الإنسان ١٩٩٦/٧٧

إضافة

تقرير عن البعثة التي تم القيام بها بناء على طلب المفوض السامي لحقوق الإنسان بين ٢٥ و٢٩ آذار/مارس ١٩٩٧ في المنطقة التي يحتلها الثوار في شرق زائير

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا - مقدمة	١ - ١٤	٣
ألف- طلب المفوض السامي	١ - ٥	٣
باء - القيام بالبعثة في شرق زائير	٦ - ١٤	٤

المحتويات

		الفقـــرات	الصفحة
ثانيا -	**الأحداث التي يتم التحقيق فيها**	١٥ - ٤٧	٥
	ألف- الادعاءات القائلـة بحدوث مذابـح ارتكبهـا الثوار	١٥ - ٣٧	٥
	باء - التفسيرات المقدمة من سلطات المتمردين . . .	٣٨ - ٤٢	١٣
	جيم - الوقائع غير المشمولة بالتحقيق الأولي	٤٣ - ٤٤	١٤
	دال - الوضع الحالي فيما يتصل بالاعتداءات علـى الحق في الحياة	٤٥ - ٤٦	١٥
ثالثا -	**الاستنتاجات والتوصيات**	٤٧ - ٥٥	١٦
	ألف- الاستنتاجات	٤٧ - ٥٠	١٦
	باء - التوصيات	٥١ - ٥٥	١٧

أولاً - مقدمة

ألف - طلب المفوض السامي

١- رداً على ادعاءات مختلفة تشير إلى وقوع مذابح راح ضحيتها لاجئون من الهوتو في مناطق واقعة في شمال وجنوب كيفو ويحتلها ثوار تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير، أصدر المفوض السامي لحقوق الإنسان في ٦ آذار/مارس ١٩٩٧ بياناً صحفياً أعرب فيه عن بالغ قلقه إزاء هذه الأحداث، وذكر:

(أ) أنه يدرس إمكانية إرسال مراقبين لحقوق الإنسان إلى شرق زائير إذا تم منح الضمانات الواجبة وتوفير الأموال اللازمة؛

(ب) أنه كلف المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان المعني بحالة حقوق الإنسان في زائير بإجراء تحقيق في الادعاءات القائلة بحدوث مذابح وبتقديم توصيات إلى الدورة القادمة للجنة حقوق الإنسان التي ستبدأ في الأسبوع التالي.

٢- وفي اليوم التالي، أعرب رئيس مجلس الأمن عن ارتياحه لإيفاد "بعثة لتقصي الحقائق تابعة للأمم المتحدة إلى المنطقة"، مشيراً بوضوح إلى ما يخلفه استمرار القتال من آثار على اللاجئين.

٣- وعندما علم المقرر الخاص بالمهمة التي كلف بها، أرسل على الفور إلى المفوض السامي كتاباً يقول فيه (أ) إنه يرى أن إرسال مراقبين إلى الميدان لا يمكن أن يتم خارج الولاية المسندة إليه هو و(ب) أن "في إمكانه القيام بالمهمة الميدانية على الفور أو في الوقت الذي يحدد له". وأضاف قائلاً إن المقرر الخاص، نظراً إلى خطورة الادعاءات، "لا يمكن أن يقوم بمهمة من هذا النوع بالتعاون مع مساعد واحد فقط: فوجود أطباء أو أخصائيين في الطب الشرعي وخبراء في القذائف، على الأقل، أمر لا غنى عنه فيما يبدو".

٤- وأوضح مكتب المفوض السامي للمقرر الخاص أن نية المفوض السامي، وكذا مجلس الأمن، تقتصر في الوقت الحاضر على إجراء تحقيق أولي بحت، يستهدف تقرير ما إذا كانت الادعاءات القائلة بحدوث مذابح للاجئين ادعاءات وجيهة بدرجة كافية تبرر إجراء تحقيق بجميع الوسائل التقنية اللازمة. وبالنظر إلى إلحاح الوضع، قبل المقرر الخاص، رغم إبدائه تحفظات، القيام ببعثة أولية. وطلب لهذه الغاية تصريحاً من حكومة زائير، بينما طلب مكتب المفوض السامي من رئيس تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير السماح بإجراء التحقيق مع توفير ضمانات الأمن، فقبل ذلك.

٥- وقام المقرر الخاص بالبعثة في الفترة من ٢٥ و٢٩ آذار/مارس، ولم يرافقه فيها سوى مساعده ومدير مكتب المفوض السامي في كينشاسا.

باء - القيام بالبعثة في شرق زائير

٦- بدأت البعثة بجولة من المشاورات في نيروبي، وأجريت أثناء هذه المشاورات مقابلات مع ممثلي الوكالات الإنسانية للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية والزائيرية، والمدافعين عن حقوق الإنسان، والأطباء وشهود العيان والشهود السماعيين بشأن الوقائع التي يراد التحقيق فيها. وقدم ما مجموعه أحد عشر شخصاً إلى المقرر الخاص معلومات قيِّمة لإنجاز مهمته وزوده كثير منهم بتقارير وشهادات خطية.

٧- ولضيق الوقت، اقتصرت البعثة في زائير على مدينة غوما، وهي مسرح الكثير من الوقائع موضع البحث ومقر ممارسة السلطة من جانب تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير. واستُقبل المقرر الخاص في هذه المدينة مرتين من قبل موييز نياروجابو، مدير مكتب رئيس تحالف القوى الديمقراطية، لوران ديزيريه كابيلا، الذي كان موجوداً خارج غوما.

٨- وبالإضافة إلى ذلك، التقى المقرر الخاص بشهود مباشرين أو غير مباشرين وبأسر الضحايا وبمساعدين اجتماعيين ومحامين ومدراء منظمات إنسانية في منظومة الأمم المتحدة ومسؤولين عن منظمات غير حكومية محلية ودولية على السواء. واجتمع كذلك بلاجئين روانديين كانوا يعبرون زائير نحو بلدهم.

١ - مناخ الخوف من تقديم المعلومات

٩- اعتاد المقرر الخاص تحديد هوية المصادر التي تزوده بالمعلومات، إلا إذا طلبت هذه المصادر صراحةً عدم الكشف عن أسمائها. وبهذه المناسبة، أبدى شخص واحد فقط استعداده للإفصاح عن إسمه. أما جميع الأشخاص الآخرين، سواء في نيروبي أو في غوما أو في النواحي الصغيرة التي تمت زيارتها، فقد طلبوا صراحةً، لا عدم الكشف عن هويتهم فحسب، بل أيضاً عدم إعطاء أية إشارة تسمح بالتعرف عليهم أو على المنظمة التي ينتمون إليها.

١٠- ومناخ الخوف هذا يتعارض مع الإحساس الأكبر بالأمن الذي يشعر به المرء بوجه عام في المدينة وفي القرى الصغيرة. فالأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات أكدوا كلهم تقريباً أن عمليات النهب التي كان يقوم بها أفراد القوات المسلحة الزائيرية قد توقفت وأنه يمكن للمرء أن يسير بحرية في الشوارع. إلا أنهم ذكروا أيضاً أن ظروف عمل المنظمات غير الحكومية صعبة جداً لأنه لا تتوفر لهذه المنظمات الحرية للمجاهرة برأيها ولا لنشر التقارير التي تصدرها.

٢- زيارات للمقابر الجماعية

١١- قام المقرر الخاص بثلاث زيارات لمواقع ريفية صغيرة تقع في شمال كيفو وكانت، حسب بعض التقارير والشهود، مسرحاً لمذابح أو توجد فيها علامات تدل على وجود مقابر جماعية تحتوي على جثث. وقد زار مكاناً في كيليمانيوكا وكانت توجد فيه بشكل ظاهر، وسط الغابة، على بعد بضعة أمتار من الطريق، حفر مختلفة مغطاة بالحجارة وتحتوي على جثث. وقد عاين إثنتين من هذه المقابر وكانتا تحتويان، حسبما أفاد به الشاهد الذي وجدهما، ٤٦ جثة. ووجد بعض البقايا "في ١٣ كانون الثاني/يناير، وقد دفنت حديثاً، ولم يمض على وفاة أصحابها أكثر من ٢٤ ساعة، وكانت أيدي هؤلاء موثقة خلف ظهورهم

وكانوا عراة ومعصوبي الأعين". وزار فيما بعد مخيم اللاجئين في كيبومبا ووجد هناك في ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧ جثث ٣٧ رجلاً دفنوا حديثاً ولم يمض على وفاتهم أكثر من أسبوع، وكانوا مقيدين أيضاً، وقد قتلوا بالرصاص أو بالفأس. وتم بالطبع اكتشاف الكثير من الجثث الأخرى في هذا المخيم، إلا أن المقرر الخاص يود أن يؤكد على المخيمات التي يتبين فيها بكل وضوح أن الوفاة لم تكن ناجمة عن الحرب. وأُبلغ المقرر الخاص، عندما زار مخيم اللاجئين في كتالي، أنه دُفنت هناك جثث ١٤٣ شخصاً.

١٢- وفي ناحية ساكي، رغب المقرر الخاص في زيارة مقبرة جماعية في مزرعة بن يملكها مزارع يدعى ماديمبا. إلا أن سكان ذلك المكان امتنعوا عن الإدلاء بمعلومات، باستثناء صبي عمره نحو ١٤ عاماً أشار بيده صوب الأمكنة التي كانت توجد فيها مقبرتان جماعيتان، واحدة دفن فيها لاجئون روانديون، والأخرى أفراد من ميليشيا الماي - ماي، وقال إنه لا يمكن التوجه إليهما لأنهما تقعان في مكانين أعلنتهما قوات تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير منطقة عسكرية.

١٣- ورغب المقرر الخاص في زيارة ناحيتي نياكاريبا ونيابيتابا، وهما من الأمكنة التي ورد ذكرها مراراً في جميع التقارير بوصفها مسرح مذابح، وطلب الحصول على التصريح اللازم لزيارتهما بالنظر إلى ظروف عدم الأمن السائدة. وأفاد مدير مكتب رئيس تحالف القوى الديمقراطية بأنه لا يمانع في ذلك وأنه يتعين عليه مع ذلك أن يستشير رئيسه لأن القتال ما زال مستمراً في منطقة ماسيسي "ولأن أفراد القوات العسكرية الرواندية السابقة وميليشيات انتيراهاموي كثيراً ما تقوم بنصب كمائن في هذه المنطقة". وقال إنه لا يستطيع أن يوفر حراسة كما كان ينوي ذلك، وذلك نظراً لأنه لم يتم طلب التصريح إلا منذ وقت قصير. وأمام هذه الأوضاع، عمد المقرر الخاص إلى اتخاذ قرار بعدم القيام بالزيارة.

١٤- واتجه المقرر الخاص بعد ذلك إلى ناحية ماتاندا، وهي أيضاً مسرح مذابح منذ الاحتلال حتى اليوم. وعلى الرغم من أن مدير مكتب الرئيس قال إنه لا توجد في هذا القطاع مشاكل أمن ولا صعوبات أخرى، فقد قام عسكري شاب مسؤول عن أحد الحواجز في ناحية موشاكي بمنع المقرر الخاص من المرور، مما منعه من القيام بالزيارة رغم أنه كان على مسافة لا تبعد عن ماتاندا أكثر من خمسة كيلومترات.

ثانياً - الأحداث التي يتم التحقيق فيها

ألف - الادعاءات القائلة بحدوث مذابح ارتكبها الثوار

١ - التقرير السنوي عن حقوق الإنسان في زائير

١٥- أفرد التقرير السنوي (E/CN.4/1997/6) الذي أتمه المقرر الخاص وأرسله للتحرير والترجمة والنشر في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦ فقرات مختلفة لانتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني التي ارتكبتها القوات المسلحة الزائيرية والسلطات الزائيرية وقوات الثوار، على السواء.

١٦- وفيما يتعلق بهذه الأخيرة، ورد في الفقرة ١٩٧ من التقرير ما يلي: "وصفت شهادات عديدة الفظائع، مركزة على موقف تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير في فصل الرجال عن النساء والأطفال. والمعتاد معرفة مصير النساء والأطفال أما الرجال فلا توجد معلومات بشأنهم". وفي الفقرة ١٩٨، ذكرت

قائمة كبيرة من عمليات "الاعتداء على الحياة، وخصوصاً القتل بجميع أشكاله"؛ وفي الفقرة ١٩٩ ذُكر أن "جميع الشهادات تدل على أن تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير لا يأخذ أسرى، بل يأخذ أرواحهم"؛ وفي الفقرة ٢٠٨ أشير إلى أن تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير يقوم على نحو مؤكد بتجنيد الأطفال، بينما شُجبت في الفقرة ٢٠٩ العراقيل التي يضعها الثوار أمام وصول المساعدة الإنسانية.

١٧- وعلى هذا النحو، يعتقد المقرر الخاص أنه قام، قبل وقت كافٍ من ورود الادعاءات التي كانت وراء طلب إيفاد هذه البعثة، باسترعاء النظر إلى الأحداث التي طلب منه التحقيق فيها.

٢ - الادعاءات التي كانت وراء طلب إيفاد البعثة

١٨- يشير كل من بيان المفوض السامي وبيان مجلس الأمن إلى تقارير مختلفة نشرت في الصحف أو صدرت عن منظمات لحقوق الإنسان.

١٩- وقد درس المقرر الخاص هذه التقارير، وكذا تقارير صدرت عن شخصيات سياسية ودينية، زائيرية وأجنبية، وأعربت فيها عن هولها لما حدث.

٢٠- ولا يتضمن الكثير من الادعاءات حداً أدنى من الوقائع يسمح، حتى الآن، بإجراء تحقيقات فيها: فلا يشار في بعض الأحيان إلا إلى موقع عام، وفي أحيان أخرى لا يُذكر التاريخ، أو لا يمكن تحديد طبيعة الواقعة، أي ما إذا كان يتعلق الأمر بقتال حقيقي أو باعتداء على الحق في الحياة يحظره القانون الدولي الإنساني.

٢١- وبالإضافة إلى الحالات الواردة في التقرير السنوي، تلقى المقرر الخاص معلومات عن الأحداث التالية:

٣- الحرمان الجماعي من الحياة

باغيرا (منطقة كاباري، جنوبي كيفو): ذكر أن هناك مقبرة جماعية فيها حوالي مائة جثة في ثانوية ألفاجيري.

بيرامبيزو (منطقة ماسيسي، شمالي كيفو): في أوائل كانون الثاني/يناير، حاصر جنود المدينة ثم قاموا بفصل الأولاد عن آبائهم، وقتلوا الآباء أمامهم. وجرى رمي الجثث وراء الكنيسة، ولاستعادة الجثث كان ينبغي دفع ثلاثة دولارات.

بيتونغا: قام أعضاء في تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير صباح أحد الأيام بسحب رجال المنطقة وأخذوهم إلى بيوت وأعدموهم فيها. وذُكِر أن أحد الشهود اشترك في دفن ١٣٤ جثة.

بوكومبو: في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦، دعا تحالف قوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائيرإلى اجتماع جرى فيه اطلاق النار على الحاضرين، مما أسفر عن وقوع ٣٠٠ قتيل. ولمنع معالجة الجرحى، أتلف العسكريون المتمردون الدواء الذي كان في المستشفى.

بورهالي (منطقة بوكافو، جنوبي كيفو): وفقاً لشاهد نمت شهادته إلى علم المقرر الخاص، ويقول إنه شاهد عيان، ويذكر الصليب الأحمر كمصدر، قتل المتمردون حوالي ٦٠٠ لاجئ في مخيم كاشوشا. ويضاف أن الضحايا ربما كانوا في الواقع أكثر من ألفين. وقدم نائب رئيس الوزراء كاماندا واكاماندا نفس هذه المعلومات، في بيان مؤرخ في ١٦ شباط/فبراير ١٩٩٧.

شيبومبي (منطقة ماسيسي، شمالي كيفو): أكد شخص من اثنية الهوتو أنه قام بدفن عدد كبير من ضحايا المتمردين، بالقرب من نومبي، في عملية استمرت ثلاثة أيام.

شيداهو (الطريق إلى ايراباتا): أبلغ شاهد المقرر الخاص أنه رأى في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر مقبرة جماعية، ولكنه لم ير الجثث.

شيمانغا (منطقة والونغو، جنوبي كيفو): وفقاً لبيان نائب رئيس الوزراء، كاماندا، في ١٦ شباط/فبراير ١٩٩٧، قُتل حوالي ٥٠٠ شخص في هذا المخيم، وقدمت أيضاً منظمة العفو الدولية نفس هذه المعلومات، وذكرت مصادر أخرى أنه كان يوجد في المخيم ١٠٣ جثث.

شانزو (بالقرب من جومبا، منطقة روتشورو، شمالي كيفو): ٢٠٧ قتلى وفقاً لمعلومات قدمتها منظمة غير حكومية، بعد كمين أعده شخص حدد موعداً لاجتماع في الكنيسة.

غوما: وفقاً لبيان للرابطة الزائيرية للدفاع عن حقوق الإنسان، وهي واحدة من أهم المنظمات المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان في البلد، هناك مقابر جماعية في الأماكن التالية: (أ) "تروا بايوت"، بالقرب من فندق كالامو؛ (ب) خلف محطة البنزين بيتروسيت، بالقرب من التقاطع T M K/غوما؛ (ج) "أكس كاتيندو" (حوالي ١٥ مقبرة)؛ (د) في المدرسة الابتدائية "أنواريتي"، بجانب ملعب كرة السلة؛ (هـ) مقبرتان على الأقل في السوق الصغير "كاسوكو كاشيشي"؛ (و) في السوق الصغير "كاوكو انستيغو"؛ (ز) في ممر في مسكن المفتش الاقليمي الرئيسي، أمام مدرسة ليسي أماني.

جومبا (منطقة روتشورو، شمالي كيفو): قامت قوات مسلحة وصلت من رواندا في الأسابيع الأولى من تشرين الثاني/نوفمبر بقتل قسيس وخمس راهبات.

كابينغو (منطقة ماسيسي، شمالي كيفو): قُتِل عديد من المحاربين الهوتو في أواخر كانون الثاني/يناير، عندما كان أعضاء تحالف القوات الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير يبحثون عن أسلحة في منزل موامي شريمبومو. وبعد أن فر المحاربون الهوتو، قام المتمردون بقتل مدنيين.

كاغوسا (ماسيسي، شمالي كيفو): حدد للسكان موعد للاجتماع في مكان، وفيه جرى مهاجمتهم بالسلاح الأبيض. حدثت هذه الواقعة في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦.

كاهيندو (منطقة روتشورو، شمالي كيفو): وفقاً لبيان نائب رئيس الوزراء كاماندا، قتل حوالي ١٠٠ شخص في هذا المخيم. وحددت المنظمة غير الحكومية المسماة Grande vision pour la défense des droits de l'homme "الرؤية الكبيرة من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان" عدد القتلى بـ٢٠٠ قتيل، ولكن شاهداً يقول إنه شاهد عيان ذكر رقم ٣ ٥٠٠ قتيل.

كاهيرا: وفقاً للرابطة الزائيرية للدفاع عن حقوق الإنسان، جرى قتل هوتو زائيريين ولاجئين.

كابانزي: وفقاً للاجئة بوروندية، جرى قصف المخيم بالقنابل من رواندا.

كاروبا (ماسيسي، شمالي كيفو): في أحد أيام السبت، من شهر كانون الثاني/يناير ١٩٩٧، قُتِل ٣٥ فلاحاً في الكنيسة على يد أعضاء تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير. وفي يوم الاحد عادت قوات التحالف وقتلت ٤٢ شخصاً آخرين.

كاسيبا (جنوبي كيفو): اجتمع المقرر الخاص بأحد الشهود فذكر له هذا الأخير أنه يعرف شخصاً فقد ثلاثة من أفراد أسرته قال له إن قوات البانيامولينغي قتلت عدداً كبيراً من الأشخاص في هذه المنطقة في أوائل تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦ وأكد أنه يعلم بوجود ١٠٣ جثث في هذا المكان.

كاسورا: يؤكد كل من حزب الوطنيين من أجل التنمية المتكاملة والرابطة الزائيرية للدفاع عن حقوق الإنسان أنه جرى قتل هوتو زائيريين ولاجئين في هذا المكان.

كاتالي (منطقة روتشورو، شمالي كيفو): أشار كل من الوزير كاماندا والرابطة الزائيرية للدفاع عن حقوق الإنسان إلى مقتل ٥٠٠ شخص (الوزير) وما بين ٢٠٠ و٣٠٠ (الرابطة) في مخيم اللاجئين هذا. وقد زار المقرر هذا المخيم، بعد أن أحيط علماً بمقتل ١٤٣ شخصاً.

كيبابي: أفاد شاهد غير مباشر من اثنية الهوتو وتقرير لحزب الوطنيين من أجل التنمية المتكاملة بأنه قتل عدد كبير من الأشخاص في هجمات مختلفة لتحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير.

كيبومبا: وفقاً لبيان الرابطة الزائيرية للدفاع عن حقوق الإنسان الذي سبقت الاشارة إليه، توجد في مخيم اللاجئين هذا ثلاثة مواقع يحتوي كل منها على حوالي ٥٠ إلى ١٠٠ هيكل عظمي. وقد زار المقرر المخيم وأمكنه التحقق من وجود المقابر، ولكن ليس من عدد الجثث.

كيبومبا بارك: زار المقرر الخاص في هذا المكان موقعين كان من الواضح أن فيهما مقابر، دون أن يستطيع أن يحدد عدد الجثث. ولكن ذكر شاهد يقول إنه هو الذي عثر على بعض الجثث أن هذه الجثث "كانت حديثة كما لو كان أصحابها قد ماتوا في اليوم نفسه. وكان ذلك في كانون الثاني/يناير".

قرية كيبومبا: عثر على ١ ٥٠٠ جثة في القرية، وقام مجموعة من الفلاحين بسحبهم ودفنهم. وقال أحدهم للمقرر "لم نكن نعرف كثيرين منهم، ولكن بدا لنا من الإنساني دفنهم، وكنا خائفين للغاية". ويوجد في قطاعات كيبومبا الثلاثة حوالي ٢ ٥٠٠ قتيل، وفقاً لتقرير علني للمنظمة غير الحكومية "الرؤية الكبيرة".

كيليمانيوكا (شمالي كيفو): ٤٦ جثة في مقابر زارها المقرر الخاص، وبعض منها عثر عليها حديثة في كانون الثاني/يناير، مقيدة اليدين وعارية.

كيرومبو: وفقاً للرابطة الزائيرية للدفاع عن حقوق الإنسان حصلت أيضاً مذبحة في هذه المنطقة.

لومبيشي (ماسيسي، شمالي كيفو): وفقاً لشهادة شاهد أمكن الاطلاع عليها، قتل أعضاء تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير العديد من المدنيين الهوتو من اللاجئين ومن الزائيريين. ولم يحدد تاريخ ذلك، بالرغم من ورود تفاصيل مختلفة هامة. وشرح تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو هذه الواقعة مؤكداً أن جميع القتلى كانوا من الأنتيراهاموي.

ماتاندا (منطقة ماسيسي، شمالي كيفو): دمر المتمردون العسكريون مركزاً صحياً، وقُتِل ممرضان، ونُهِبَت الأبرشية، وخلق ذلك مناخاً من الرعب ما زال قائماً فيما يبدو. ووصل المقرر الخاص حتى حوالي ٥ كيلومترات من المكان، ولكن منعته دورية عسكرية في موشاكي من مواصلة طريقة. ويضيف حزب الوطنيين من أجل التنمية المتكاملة أن ٢٥٠ شخصاً قتلوا.

مونيغي: في غابة بالقرب من هذا المكان، على الطريق من كيبومبا إلى روتشورو، شمالي كيفو، أشير إلى وجود جثث في حالة تعفن، وتنبعث منها رائحة قوية. وباستثناء شاهد لم يجر استجوابه، لم يشر أي مصدر آخر إلى هذه الواقعة.

موغونغا (منطقة كاتيندو، غوما، شمالي كيفو): وفقاً للوزير كاماندا قُتِل حوالي ٣ ٠٠٠ شخص في مخيم اللاجئين الموجود في هذه المنطقة. وتؤكد الرابطة الزائيرية للدفاع عن حقوق الإنسان أن عدد القتلى ربما كان حوالي ١٠ ٠٠٠ شخص، وأن هذه الأحداث جرت ما بين ١٤ و١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦، وأن هذه الهجمات هي من فعل الجيش الوطني الرواندي وميليشيا الماي - ماي.

موغونغا: وفقاً للرابطة الزائيرية للدفاع عن حقوق الإنسان ولشاهد غير محدد الهوية، عثر في موقع في شمال موغونغا، على بعد ساعة ونصف من موغونغا، على بقايا ١٢ و١٠ و٣٠ جثة، لرجال ونساء وأطفال على التوالي، وكلها برصاصة في الرأس.

موشابوابي (محلية بويتو، شمالي كيفو): وفقاً لمنظمة غير حكومية محلية هامة، قام أعضاء من تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير بملاحقة وقتل أعضاء سابقين من القوات الزائيرية المسلحة والأنتيراهاموي، دون تحديد تواريخ أو أعداد.

نغونغو (منطقة ماسيسي، شمالي كيفو): وفقاً للرابطة الزائيرية للدفاع عن حقوق الإنسان، قامت ميليشيا الماي - ماي بالاشتراك مع تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير، بمهاجمة نغونغو في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر، انتقاماً من مذبحة ارتكبها اللاجئون الذين هربوا من مخيم موغونغا، وقتلت حوالي ١ ٥٠٠ ضحية، معظمهم من الأبرياء.

نياكاريبا (منطقة ماسيسي، شمالي كيفو): أشارت مصادر مختلفة إلى حدوث مذبحة في هذه المنطقة في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦، وإن كانت هناك اختلافات كبيرة في الأعداد والظروف الأخرى. ويقال إنه من بين السكان مجموعهم ٠٠٠ ٢٥ شخص لم يبق على قيد الحياة سوى النساء والأطفال، بعد هجوم من الماي - ماي بدعم من تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير، حدث في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦. ويؤكد حزب الوطنيين من أجل التنمية المتكاملة أن عدد القتلى بلغ ٣٠٠ شخص. وذكر شاهد أنه كانت هناك جثث مربوطة يداها خلف ظهرها.

نياميتابا (محلية باشالي، منطقة ماسيسي، شمالي كيفو، ذات أغلبية من الهوتو): في صباح يوم ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦، قام الماي - ماي، بدعم من تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير، بقتل حوالي ٠٠٠ ٥٠ شخص، منهم حوالي ٠٠٠ ١ لاجئ. وذكر شاهد غير محدد الهوية أن عدد القتلى ربما كان ٥٠٠ ٤ شخص، ولكن الشهود الذين استمع إليهم المقرر الخاص ذكروا أن هذه الوقائع صحيحة ولكن الأعداد أقل بكثير. ودفعت ضخامة الواقعة المقرر الخاص إلى زيارة المكان ولكنه لم يستطع زيارته للأسباب السالف ذكرها.

روهيغيري (منطقة ماسيسي، شمالي كيفو): وفقاً لشهادة شاهد أمكن للمقرر الخاص الاطلاع عليها، هاجم تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير هذه المنطقة في إحدى ليالي كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦، وقتل حوالي ٤٠٠ مدني غير مسلحين، وإن كانت أرقام أخرى تتحدث عن ٨٠ قتيلاً.

ساكي (شمالي كيفو): أحيط المقرر الخاص علماً في الموقع بصحة وجود مقبرة جماعية في مزرعة بن، يوجد فيها وفقاً للرابطة الزائيرية للدفاع عن حقوق الإنسان عشرات من القتلى من اللاجئين الذين قتلتهم ميليشيا الماي ياي. ووفقاً لشاهد استمع إليه المقرر الخاص، أسفر أحد حوادث العنف عن مقتل ٧ أشخاص، كان من بينهم ٥ نساء.

شابوندا: أفاد قس نُشِرت شهادته في الصحف، بأن لاجئين روانديين ذكروا له أن جنوداً تابعين لتحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير قتلوا زملاءهم الأصغر سناً أو تسببوا في اختفائهم. وفضلاً عن ذلك، ذُكر أن مخيم اللاجئين في هذه المنطقة تعرض لهجوم من المتمردين ترتب عليه عدد غير محدد من الضحايا.

شيندا (محلية بويزا، منطقة روتشوروا، شمالي كيفو): في أوائل كانون الثاني/يناير ١٩٩٦، هاجم المتمردون السوق، وقتلوا عدداً من الأشخاص.

تونغو: ذكر شاهد رواندي للمقرر الخاص أنه في "١٩ كانون الثاني/يناير، حوالي الساعة ١٣/٣٠، هاجمنا المجرمون وقتلوا أبي وأمي وزوجتي وابني، وأنا هربت، وقتلوا ٣٨ شخصاً. وكان العسكريون الذين هاجمونا من التوتسي فيما يبدو".

٤ - حالات إعدام باجراءات موجزة تنسب إلى المتمردين

٢٢- أحيط المقرر الخاص علماً بحالات الإعدام باجراءات موجزة التالية، المنسوبة إلى المتمردين: (١) السيد موهوسي سيبوليري كاروارا، رئيس تعاونية مزارعي فيرونغا، في كيوانجا، وزوجته، في ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧؛ (٢) ر. الدرلي، مواطن هوتو، مدرس، في بيرامبيزو، ماسيسي؛ (٣) السيد سانغا، وهو هوتو، عضو منظمة CAJED غير الحكومية، قتل في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦، في غوما، للاشتباه في أنه من الأنتيراهاموي؛ (٤) أنسلمو كانياكوغوتي؛ (٥) تامباتا اوزوالد؛ (٦) القس نيريري بونوا وخمس راهبات من رهبانية سان فيسنتي دي بول؛ (٧) نزافوغا بول؛ (٨) بيتيغتسيمانا كلاير (كانون الثاني/يناير ١٩٩٧)؛ (٩) كابونغا كابيتيني؛ (١٠) موهاوي؛ (١١) غاتامبي نديسيتسي؛ (١٢) نسينغيومفا ايمانويل (قس)؛ (١٣) كانيامازا شارل (شماس).

٢٣- ذكر شاهد أن "كل شخص يلبس الـ"جينز"، أو يكون شاباً، أو يتكلم اللينغالا، يجازف بحياته".

٢٤- ذكر شخصان للمقرر الخاص أنهما شاهدا جثثاً عائمة في البحيرة، في منتصف كانون الأول/ديسمبر، في وقت لم يكن فيه قتال بعد في المنطقة.

٥ - حالات اختفاء قسري

٢٥- (١) كومي تسيهابابو، في روتشورو، عضو سابق في الشرطة، احتجز ١٤ يوماً في سجن "8a Circo" القديم في غوما في شباط/فبراير، وهو حالياً مختف؛ (٢) بازار، عضو سابق آخر في الشرطة ومن كبار موظفي الجمهورية الثانية، احتجز في كانون الأول/ديسمبر، وهو مختف حالياً بعد أن قضى ٥٠ يوماً في نفس السجن؛ (٣) تارسيس، وهو هوتو من روتورو، موظف في منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة، احتجزه في ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧، في نفس المكان، ولا تعرف أخبار عنه؛ (٤) ايليما، موظف سابق في الجمارك، احتجزه في ٢٨ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧، جنود من تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو زائير في غوما، ولم يعثر على أثر له بعد ذلك؛ (٥) باليبوتسا ديزيري، لا توجد أخبار عنه بعد القبض عليه في ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧؛ (٦) اثنان من المواطنين الهوتو من سائقي سيارات التاكسي لا يعرف اسماهما، قام باحتجازهما جنود من تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير في غوما؛ (٧) مويكوري ليون، طبيب كان يعمل مع منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة ووكالات أخرى. زوجته هي الشاهدة الوحيدة، ووافقت على أن ينشر اسمها: قام باحتجازه ٨ من العسكريين التابعين لتحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر بالقرب من مكاتب الـ ACNUR. وذكرت زوجته للمقرر الخاص أنها تعرف أقارب لخمسة أشخاص في حالات مماثلة، ولكنهم قرروا أمام التهديدات العودة إلى رواندا؛ (٨) كاريموندا بيير، اعتقل في منزله في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦؛ (٩) نيكويغيزي فوكاس، اسقف رواندي، اعتقل على الحدود مع رواندا عندما كان يحاول العودة إلى وطنه في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦؛ (١٠) كاغوريرو ناسينغا جان بابتست، اعتقل في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦ في منزله؛ (١١) ناتوراني موبيندا باسكال، رواندي، اعتقل في نفس يوم ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦؛ (١٢) هاكوزيمانا ارنست، اعتقل أيضاً في اليوم نفسه في منزله؛ (١٣) بافاكوري اينوك، رواندي أيضاً احتجز في ٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦؛ (١٤) توماس وباتا.

٦ - انتهاكات أخرى لحقوق الإنسان

٢٦- لا يمكن أن يغفل المقرر الخاص أنه تلقى شهادات عديدة عن انتهاكات أخرى لحقوق الإنسان، وإن كان ذلك لا يمثل جزءا من المهمة التي كلفه بها المفوض السامي. وهي كما يلي:

التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

٢٧- ذكر عديد من الأشخاص أن التعذيب ما زال يمارس، وأنه يمارس حالياً من جانب تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير، ويتفق ذلك مع شهادات تتكرر فيها كثيراً الاشارة إلى توجيه ضربات وحشية على بطن المحتجز، والتي بسببها مات البعض. وأشير على وجه خاص إلى حالة امرأة جرى ضربها وكانت متهمة بالسحر، ولكن الأمر كان يتعلق بمريضة مصابة بالملاريا وفي حالة خطيرة، وأمكنها في النهاية البقاء على قيد الحياة. وأبلغ عن حالة غاتامبي مودست منسق المدارس البروتسانتية في غوما، الذي مات بسبب التعذيب. وجرى أيضاً تعذيب هيتيمانا بيير، مدير منظمة غير حكومية تدعى ACODRI، داخل سجن 8a Circo في غوما في ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧.

٢٨- وذكر أيضاً للمقرر الخاص أن "هناك حالات اغتصاب كثيرة لنساء ارتكبها عسكريون من التحالف".

انتهاكات لحرية التعبير

٢٩- ذكرت منظمات غير حكومية أنه يستحيل عليها نشر تقاريرها، وإحدى الحالات الشهيرة حالة فرع الرابطة الزائيرية للدفاع عن حقوق الإنسان في غوما، فبعد أن نشر في كينشاسا تقرير خطير حول نفس الوقائع التي قام المقرر الخاص بالتحقق منها، بدأت الاذاعة الوحيدة في المدينة، التي يسيطر عليها المتمردون، حملة ضغط وتهديد ضد مديري الفرع الاقليمي للرابطة لاجبارهم على تكذيب تقرير المركز الرئيسي للرابطة.

٣٠- يضاف إلى ذلك أنه لا توجد حرية تعبير ولا توزع صحف، ولا تظهر الاذاعة أي نوع من التعددية.

انتهاكات للحق في الملكية

٣١- أفادت شهادات عديدة أن الأملاك الخاصة بأعضاء إثنية الهوتو، وكذلك بالمقربين من نظام الماريشال موبوتو، بما في ذلك المباني والسيارات، جرى مصادرتها ووضعت تحت سيطرة قوات المتمردين الحاكمة. وذكرت شاهدة أنه بالنسبة للتحالف فإن كل من يملك شيئاً لا بد أن يكون موبوتياً.

تجنيد الأطفال

٣٢- شاهد المقرر الخاص أطفالاً ينتمون إلى قوات المتمردين، وهو أمر سبق أن شجبه في تقريره السنوي (E/CN.4/1997/6)، الفقرة ٢٠٨.

عرقلة العمل الإنساني

٣٣- أكّد التقرير السنوي المقدم في كانون الأول/ديسمبر والذي نُشر مؤخراً ما يلي: "عرقل جميع أطراف النزاع المساعدة الإنسانية" (E/CN.4/1997/6، الفقرة ٢٠٩). وازداد هذا الوضع سوءاً خلال العام الحالي، ولا سيما في المنطقة الخاضعة لسيطرة المتمردين.

٣٤- وطوال أعوام النزاع استخدمت جميع الأطراف في هذا النزاع اللجوء السهل إلى الالقاء بالمسؤولية عن جميع الفظائع على ما يسمى عموما "بالمجتمع الدولي" المتمثل في نهاية الأمر في مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وسائر الوكالات الإنسانية. وهكذا فإن المفوضية مسؤولة، في رأي حكومة كنشاسا، عن انعدام الأمن في المخيمات الذي يسّر مذابح المتمردين، ولكن الحكومة تنسى أنها هي الملزمة بتوفير الأمن على ترابها وبإمكانها زيادة على ذلك أن تعتمد على الدعم المالي والتقني المقدم من "عملية الأمن في مخيمات زائير". والمتمردون بدورهم يتهمون المفوضية بعدم إبعاد الذين يمارسون التخويف مسَهِلة بذلك غاراتهم في رواندا، في حين أن المفوضية دأبت دوما على الالحاح على إبعاد "الانترهاموي" وأفراد القوات المسلحة الرواندية السابقة، وهذا أمر لم تمتثل له الحكومة أبداً على الرغم من كونها قد تعهّدت بفعل ذلك (E/CN.4/1996.66، الفقرة ٥١، وE/CN.4/1997/6، الفقرتان ١٥٧ و١٥٨). وبالاضافة إلى ذلك فإن المتمردين يعتبرون اللاجئين أعداء، زاعمين أنهم جميعاً مسلحون، مما يعوق تقديم المساعدة أو على الأقل يؤدي إلى انعدام الظروف الأمنية اللازمة لتقديمها. والمساعدة نفسها يُنظر إليها كدعم للمتطرفين اللاجئين. وهذا التصور للأمور لا يشاطره بطبيعة الحال لا الوكالات الإنسانية ولا المقرر الخاص.

٣٥- ولئن كان لا يمكن الحديث عن منع دائم ومنتظم لدخول الوكالات مخيمات اللاجئين إلا أن دخولها صعب جداً، الأمر الذي يتمخض عن تأخير يتسبب في خسائر جسيمة في الأرواح البشرية. وهذا التأخير الذي ليست الوكالات مسؤولة عنه، يولّد نقد اللاجئين الذين يجهلون الجهود الهائلة المبذولة لتفاديه.

٣٦- وقد سُجلت حادثة من هذا النوع أثناء أيام البعثة. ذلك أن زهاء ٠٠٠ ١٠٠ لاجئ غادروا أوبوندو واستقروا بمخيم لُولا الذي كان فيه العديدون يموتون من الجوع؛ لكن لم يكن بإمكان المفوضية الوصول إليهم لأن التحالف رفض السماح لها بالدخول متذرعاً بالذريعة التقليدية المألوفة وهي أن ذلك يشكل تهديداً عسكريا. وطُلب إليهم التوجه بمفردهم إلى مكان واقع على بعد ٢٥ كيلومترا جنوبي المخيم، وهذا شيء مستحيل تماماً نظراً لحالة الجوع والأمراض. ويأمل المقرر الخاص أن تسمح المحادثات الجارية بوصول المساعدة إلى وجهتها المقصودة.

٣٧- وحالات وفاة اللاجئين الناتجة عن تخلف الرعاية الطبية والغذائية غير مشمولة باحصاءات انتهاكات حقوق الإنسان، مع العلم أن جزءاً كبيراً منها كان من الممكن تفاديه تماماً.

باء- التفسيرات المقدمة من سلطات المتمردين

٣٨- عرض المقرر الخاص على موبز نياروغابو مدير ديوان لوران ديزيريه كابيلا، الادعاءات موضوع هذا التقرير.

٣٩- وبرر مدير الديوان في رده الحوادث بحقيقة الحرب الجارية، وبررها بالتالي بكون الادعاءات ليست إلا حملة أكاذيب للمستفيدين من النظام القديم "المتخصص في الكذب". وأكد أيضاً أن اللاجئين و"البلدان التي لها مصالح في زائير وتدعم موبوتو" قد شنوا حملة أكاذيب لإفقاد التحالف سمعته. وأضاف أنه ليس هناك شيء يُخفى وأن المقرر الخاص مرحب به في مهمته. وأخيراً أكد أنه لا يرى مانعا من حيث المبدأ لقيام المقرر الخاص أو لجنة بإجراء تحقيق نهائي.

٤٠- وفيما يتعلق بادعاءات انعدام حرية التعبير أوضح أن المنظمات غير الحكومية حرة تماماً في القيام بعملها وإصدار منشوراتها؛ والسبب في عدم وجود إذاعات أو دوريات أخرى إنما يرجع إلى كون أحد لم يطلب ترخيصاً لذلك الغرض.

٤١- وبرر الاستيلاء على الممتلكات وبكونه لا يتم إلا على أساس مؤقت، ولكن أكد أن أموال كبار قادة النظام السابق المكتسبة بشكل غير قانوني هي وحدها التي تمت مصادرتها.

٤٢- وأوضح المقرر الخاص أنه لا يمكن قبول الادعاءات موضوع البحث: فالكثير من الوقائع المزعومة لا يمكن تبريره ولو في حالة حرب، ذلك أنه توجد حتى في القتال قوانين وحدود. والاتهامات بالكذب إنما هي ما تلجأ إليه عادة الأنظمة التي تنتهك حقوق الإنسان. وما من شأنها إلا أن تُفقد من يدافع عن نفسه بهذه الطريقة كل مصداقية. ومن جهة أخرى أشير مراراً وتكراراً إلى تعذر نشر تقارير المنظمات غير الحكومية، الذي يبدو أمراً واقعاً. وانعدام حرية الإعلام واضح بجلاء في غوما؛ ومصادرة الممتلكات لم تؤثر وحسب على كبار أعيان نظام كنشاسا وإنما أثرت أيضاً على بعض التجار الذين لا صلة لهم بالنظام، ولو أن أية مصادرة لا يمكن تبريرها إلا بحكم مسبق من المحاكم.

جيم- الوقائع غير المشمولة بالتحقيق الأولي

٤٣- لقد كانت المهمة التي كُلف بها المقرر الخاص ترمي إلى التحقيق في مذابح اللاجئين الهوتو التي سُجلت على ما يُزعم في مخيمات عديدة للاجئين واقعة شرقي زائير (بيان المفوض السامي) وآثار استمرار المعارك على اللاجئين وسكان المنطقة (بيان رئيس مجلس الأمن). ونظرا لقصر مدة البعثة وضرورة إعداد تقرير على وجه السرعة للدورة الحالية للجنة حقوق الإنسان، لم تتح للمقرر الخاص الفرصة - التي كان يتمناها - للتحقيق في الاعتداءات على الحق في الحياة التي ارتكبها اللاجئون أنفسهم (مثل اعتداءات هومبو (منطقة كاليهيه، جنوب كيفو)؛ واعتداءات كينشانغا (أو "ايتيبيرو" أو "كيروريويه") التي حصلت يومي ٦ و٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦ والتي قتل فيها، حسب ما أوضح للمقرر الخاص قريب أحد الجرحى، أفراد من القوات المسلحة الرواندية السابقة ما بين ٥٠٠ و٦٠٠ من مدنيين والماي - ماي، فيما تشير مصادر أخرى إلى مقتل ٥٠٠ ١ شخص؛ أو اعتداءات مينوفا (منطقة كاليهيه، شمال كيفو) التي قُتل فيها ٨ أشخاص من التوتسي في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦ على أيدي الماي - ماي؛ أو اعتداءات ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦ بنغونغو التي أسفرت عن مقتل ٧ أشخاص على أيدي ميليشيات الهوتو، حسب رواية شاهد عيان؛ أو الهجمات التي شنها الانترهاموي وأفراد القوات المسلحة الرواندية السابقة في عدة مناسبات على اللاجئين الذين كانوا يريدون العودة إلى وطنهم).

٤٤- كما أنه لم يتسن للمقرر الخاص التحقيق في الجرائم التي ارتكبتها القوات المسلحة الزائيرية، مثل قصف مدينة واقعة على الكيلومتر ٣١٤ على الطريق المؤدية إلى كيسانغاني، الذي قُتل فيه جميع السكان فضلاً عن أشخاص عديدين آخرين.

دال- الوضع الحالي فيما يتصل بالاعتداءات على الحق في الحياة

٤٥- كان بود المقرر الخاص أن يدرج في فرع مستقل المعلومات المبلّغ عنها فيما يتعلق بالأحداث المسجلة في شهري شباط/فبراير وآذار/مارس ١٩٩٧، وذلك من أجل توجيه النظر إلى إلحاح الحاجة إلى اتخاذ تدابير التحقيق اللازمة لمنع تكرر هذه الحوادث. **وكل ما يرد وصفه في هذا التقرير لم يحدث في الماضي وحسب بل إنه لا يزال يحدث اليوم.** وكانت فحوى الزيارة الفاشلة لماتاندا بالتحديد ما يلي: هناك إفادات شهود تتحدث عن حالات إعدام في الفترة ما بين ١٨ كانون الأول/ديسمبر و٢١ آذار/مارس.

١٣ شباط/فبراير: قُتل زهاء ١٠٠ لاجئ في كينغولوبيه؛

١٤ شباط/فبراير: ذبح عسكريون تابعون لتحالف القوات الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير لاجئاً بكيباندامانغو؛

٢٠ شباط/فبراير: في لوسيكيه، جنوب كيفو، قُتل ١٧ لاجئاً؛

٢١ شباط/فبراير: قُتل بكينغولوبيه ٢٩ لاجئاً قدموا من شابوندا؛

٢١ شباط/فبراير: قُتل في كمين أشخاص عديدون؛

٢٢ شباط/فبراير: في ميتابا قتل ١٦ لاجئاً بالسواطير؛

٢٥ شباط/فبراير: تؤكد القصادة الرسولية أن ١١ شخصاً لاجئاً من كهنة وراهبات اغتيلوا في كاليما، ماني‌يما، على أيدي جنود تابعين لتحالف القوات الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير، ذاكرة الأسماء التالية: أنطوان هاتاكيكيمانا، ايمانويل مونياكازي، جون أويزييمانا، نوربير مولينو أوبونا ميهيغو، فرنسوا - كزافييه مويوبوكيه، أوربان تواغيراييزو، إيتيين كابيرا، أوغوستان نكولي كيوموكيزا، ماري - فرانسين نييراروكوندو، فيليسيتيه موكاميهوغو، كلوتيلد مييراباكونغو؛

٨ آذار/مارس: احتجز أفراد تابعون لتحالف القوات الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير إمرأتين وطفلين من اللاجئين في كينغولوبيه؛

١١ آذار/مارس: قُتل أحد أفراد القوات المسلحة الرواندية السابقة على أيدي عسكريين تابعين للتحالف في مويزو؛

١٥ آذار/مارس: قتل جنود تابعون للتحالف شخصاً من الهوتو في بيته كان يعيش في زائير منذ أعوام، وذلك بعد أن كانوا قد استجوبوه وعذبوه في اليوم السابق.

٤٦- وفيما يلي شهادة تلخص الوضع كما ينبغي: "في منطقة ماسيسي تسجل يوميا تقريبا عمليات إعدام رمياً بالرصاص يقوم بها البانيامولينغي ضد اللاجئين والزائيريين. ولكن الأوضاع الأمنية لا تنذر بالخطر، ذلك أنه بعد المذابح يسود الهدوء مجددا".

ثالثا- الاستنتاجات والتوصيات

ألف- الاستنتاجات

٤٧- اعترضت البعثة التي كلف بها المقرر الخاص المفوض السامي لحقوق الإنسان قيود من أربعة أنواع: (أ) صُممت البعثة في ولايتها بحيث أُنيطت بطابع تحضيري لمهمة رئيسية؛ (ب) كان للمقرر أن يعتمد فقط على تعاون مساعد واحد والمسؤول عن مكتب المفوضية في كنشاسا، بدون أي دعم علمي؛ (ج) من حيث الوقت المتاح، اقتضى الأمر الاقتصار على خمسة أيام فقط بما أنه طلب إلى المقرر الخاص أن يتقدم بتوصياته إلى الدورة الحالية للجنة حقوق الإنسان؛ (د) لأنه لم يُطلب منه تقديم تقرير عن حالة حقوق الإنسان في زائير ككل أو في المنطقة التي يحتلها المتمردون وإنما طلب منه فقط تقديم تقرير عن ادعاءات مذابح اللاجئين الهوتو.

٤٨- والمعلومات المجمعة في هذا التقرير تسمح في مجملها بتأكيد ما أورده بالفعل المقرر الخاص في تقريره السنوي المقدم في ٣١ كانون الأول/ديسمبر (E/CN.4/1997/6، الفقرات من ١٩٧ إلى ٢٠٩) بشأن الاعتداءات الخطيرة على الحق في الحياة التي ارتكبها التحالف. ولو أن المعلومات ناقصة في كثير من الأحيان أو تنطوي على تناقضات إلا أن الأحداث المبلغ عنها مطابقة للواقع بشكل عام. فالأحداث التي سُجلت في ليميرا وكيدوتيه في ٦ تشرين الأول/أكتوبر ؛ وبوكافو في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر؛ وغوما في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر؛ وماتاندا، وكاتاليه، وموغونغا، وشيمانغا، ونياكاريبا، ونيامايتابا، وفي أماكن أخرى، تؤكدها أساساً كمية كبيرة من التقارير والشهادات، ولو أن الاحصاءات انطوت على اختلافات من حيث أعداد الضحايا.

٤٩- وتوجد بالتأكيد تقارير مبالغ فيها لا تراعي أرقامها حتى نسب السكان في الأماكن التي سجلت فيها الأحداث. ففي حالة نياكاريبا، تتراوح الأرقام بين ٣٠٠ و٠٠٠ ١٥. أما فيما يتعلق بنيامايتابا، فإن الأرقام تتراوح بين ٨٠٠ ٤ وزهاء ٠٠٠ ٥٠.

٥٠- ويبدو واضحاً أن تحالف القوات الديمقراطية لتحرير الكونغو - زائير بعيد كل البعد عن الوفاء بتعهداته فيما يتصل باحترام حقوق الإنسان.

باء- التوصيات

٥١- لا يمكن، في رأي المقرر الخاص، أن تمرّ الأحداث موضوع هذا التقرير التمهيدي بدون جزاء. **فالأمر يتعلق بوقائع لا تزال تحدث اليوم بدون أي عقاب على الإطلاق**. ومن المعروف أن أحسن طريقة لتجنب انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي هي التحقيق في الحوادث، ومحاكمة المسؤولين وتسليط العقوبات الجنائية المناسبة عليهم.

٥٢- ولقد أنشأت لجنة حقوق الإنسان منذ عام ١٩٧٤ مجموعة كاملة من الآليات الرامية إلى التحقيق في انتهاكات هذه الحقوق، سواء كان ذلك في بلد محدد أو سواء تعلق الأمر بشكل من أشكال الاعتداء على كرامة الإنسان بغيض أو خبيث بشكل خاص. وأظهرت هذه الآليات فعالية متزايدة تجلت في آن واحد في الثقة التي خلقتها بالمدافعين أو بالمؤسسات المدافعة عن حقوق الإنسان وفي وقع تقاريرها. ولها بالاضافة إلى ذلك ميزة إشاعتها.

٥٣- وهذه الطرق الاجرائية أنشأت أشكالاً مختلفة من التنسيق، طبقاً للولاية التي حددها مؤتمر فيينا العالمي التي تمخضت عن بعثات وتقارير معاً.

٥٤- ولو أن هذه التقارير لا يُخصص في الوقت الحاضر لعرضها إلا جلسة أو جلستان على الأكثر (الدورة السنوية للجنة حقوق الإنسان و، في بعض الحالات، دورة الجمعية العامة) إلا أنه لا مانع من أن تعنى بها هيئات أخرى مثل مجلس الأمن.

٥٥- وفي ضوء ما تقدم يود المقرر الخاص أن يتقدم إلى اللجنة بالتوصيات التالية:

١- طبقاً للإجراء المحدد في قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٢٣٥ (د-٥٢)، على اللجنة أن تقرر التحقيق في الانتهاكات الصارخة للحق في الحياة، المرتكبة في شرقي زائير ضد اللاجئين والسكان المحليين، عن طريق إنشاء لجنة يمكن أن تشمل عضواً من أعضاء الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي، والمقرر الخاص المعني بحالات الإعدام بدون محاكمة، والمقرر الخاص المعني بمسألة التعذيب، والمقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في زائير؛

٢- يجب أن يوفر الأمين العام للجنة كل ما تحتاج إليه من دعم تقني ومالي، بما في ذلك مشاركة الأطباء الشرعيين والاختصاصيين في علم الإنسان وخبراء البالستية وما يلزم من خبراء آخرين؛

٣- يجب أن يبقي المفوض السامي لحقوق الإنسان الأمين العام، والجمعية العامة ومجلس الأمن من خلاله، على علم بالتقدم المحرز في أعمال اللجنة وبالتقريرين المؤقت والنهائي اللذين تعدهما اللجنة.

- - - - -